لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جريدة الصراط العدد الخامس

الاثنين 26 جُمادى الثانيّة 1352
الموافق لـ 16 أكتُوبر 1933

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزّاهري

(جمعيّة الإصلاح) ببجاية

احتفالها السّنوي بمكتبها , هكذا نحبّ أن نرى أبناءنا في كلّ بلدة

في المدينة التاريخية والعاصمة الحمّاديّة بجاية , تأسّست جمعيّة الإصلاح الدّينيّة العلميّة وأسّست مكتبها لتّهذيب أبناء المسلمين وتعليمهم دينهم ولغة دينهم , وفي ليلة الخميس الثامن جُمادى الثّانيّة هذه أقامت حفلتها السّنويّة بمكتبها في مسرح السينما الكبرى ودعت لها رجالات القبائل من دائرة بجاية ودعت رئيس جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين من قسنطينة فلبّينا الدّعوة وحللنا البلدة واجتمعنا برجال العلم والعمل منها وحضرنا الحفلة ليلا في رفقة من الفضلاء منهم فضيلة الشّيخ حسن بوالحبال مُفتي بجاية والشّيخ كاتب محمّد النّاصر الكبلوتي المدرّس الرّسمي بها .

غصّت قاعة السينما ـ على رحابها ـ بالحاضرين وكان عددهم يتجاوز ثلاثة آلاف وكان الهدوء والنّظام بالغين حدّهما .

رُفع السّتار عن هيئة تلامذة المكتب وأستاذهم الأستاذ الهادي الزّروقي رئيس شعبة جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين وكان عددهم يبلغ الخمسين أو يقاربها فافتتحوا بنشيد التّرحيب ثمّ ألقى بعضهم على بعض أسئلة في العربيّة والعقائد والعبادات والأدب ثمّ دارت بينهم اثنين اثنين محاورات أدبيّة لطيفة ثمّ ألقى جماعة منهم واحدا واحدا قطعا تهذيبيّة من النّظم والنّثر وكان ذلك كلّه باللّغة العربيّة الفُصحى وكان أكثرهم متأثّرين بما يقولون وكان التّأثير في السّامعين بجميع طبقاتهم بالغا أقصاه .

ولمّا انتهى التّلامذة من موقفهم دعا النّاسُ رئيس جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين إلى الكلام فأجاب طلبهم وارتقى حيث التّلامذة وألقى خطابا باسم جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين دعا فيه إلى التّعليم على العموم وتعليم مبادئ الدّين ولُغة الدّين على الخصوص وهنّأ أهل بجاية بجمعيّتهم ومكتبها وهنّأ الأستاذ الهادي الزّروقي ومُعينه الشّيخ أعراب بنجاحهما في تعليمهما وهنّأ التّلامذة بما حصّلوا عليه من المعلومات الدّينيّة والأدبيّة واللّسانيّة وبما حصّلوا عليه من فصاحة لسان وقوّة قلب حتّى قدروا على الإلقاء أمام ذلك الحفل الكبير دون خوف ولا وجل وهنا ذكر مضار الخوف ووجوب إزالته من القلوب وأنّه لا يجوز أن يخاف إلاّ فاعل الشّرّ أو قاصده , ثمّ ذكر ما للحكومة من الفخر والفضل بمثل هؤلاء الأبناء المتعلّمين المهذّبين وودّ أن يرى في كلّ بلدة مثلهم , لينطلق لسانه بالثّناء والذّكر الجميل للحكومة ورجالها وأسف على أنّه إذا رأى ضدّ ذلك ورأى الهاملين من أبنائنا ينعقد لسانه وينضغط قلبه ويسكت على مضض وبلاء ثمّ أثنى على سوبريفي بجاية الذي كانت هذه المدرسة في بلده وبإذنه وكان هؤلاء التّلامذة تحت رعايته وودّ أنّ جميع الحكّام يكونون مثله في مساعدة المسلمين على تهذيب أبنائهم وتعليمهم دينهم ولغة دينهم وأبان أنّ في ذلك الخير كلّه للمسلمين ولحكومتهم وللجزائر كلّها التي نودّ لها ـ أمّة وحكومة ـ أن تعيش في رخاء ووئام مترقّية في درجات الكمال .

انقضى الاحتفال قرب منتصف اللّيل وخرج النّاس كلّهم مبتهجين آملين أن تعمّ أمثال هذه المدرسة القطر كلّه .

وإنّنا هنا نجدّد شكرنا لجناب سوبربفي بجاية ونتمنّى أن يكون أمثاله في منصبه مثله في سيرته , هذا لأنّنا نرى حقّا علينا أن نذكر الجميل لأهله وأن نقول للمحسن أحسنت ونرى أنّ من خير الوطن أن نزرع ـ بالحق والواقع ـ الثّقة والوئام بين الأمّة والحكّام .

نداء من مشيخة الأزهر :

معاهد المبشّرين

تلقّينا من مشيخة الأزهر النّداء الآتي ننشره فيما يلي بحروفه :

أيّها المسلمون :

السّلام عليكم ورحمة الله وبعد .

فقد قامت هيئة كبار العلماء وقادة الرّأي في الأمّة يحذّرونكم من دور التّعليم التّبشيريّة التي ظاهرها خدمة العلم وباطنها فتنة المسلمين عن دينهم , وكان ذلك إجماعا من الأمّة على اختلاف هيئاتها وطبقاتها والآن وقد دخل العام الدّراسي يرى شيخ الجامع الأزهر ورئيس هيئة كبار العلماء من الواجب الدّيني عليه أن يذكّر الأمّة بالواجب عليها شرعا من وُجوب تجنّب هذه المعاهد .

أيّها المسلمون :

هاهي ملاجئ الحكومة قد فتحت أبوابها فليلجها من به حاجة إليها وهاهي ذي مدارس الدّولة فليتقدّم آباء التّلاميذ بأولادهم إليها ولِيبتعدوا عن تلك المدارس التي تُحوّل أبناءهم عن دينهم .

أيّها المسلمون :

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم << ألا كلّكم راع وكلّكم مسئول عن رعيّته >> فالإمام الذي على النّاس راع على عليهم وهو مسئول عنهم , والرّجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم , والمرأة راعية على بيت بعلها وولدها وهي مسئولة عنهم , والعبد راع على مال سيّده وهو مسئول عنه , وكلّكم راع وكلّكم مسئول عن رعيّته .

ومن رعاية الرّجل على أهل بيته وهو مسئول عنها أن يُحسن القيام على تربيّة أبنائه وأن يُنشئهم على الأخلاق الفاضلة وأن يحفظ عليهم دينهم وألاّ يعرّضهم لكلّ ما يفتنهم عن دينهم , وقد ثبت أنّ بعض هذه المدارس تنتهز فرصة ضعف أولادكم وتشكّكهم في دينهم وتحُطُ من قدر نبيّهم وتكون النّتيجة إمّا أن يعيشوا بلا دين , وإمّا أن يستبدلوا دينا غير الإسلام بدين الإسلام , فأنتم مسئولون عن ذلك غدا بين يدي الله تعالى فيقال لكم لماذا دفعتم أبناءكم وهم ضعفاء لمن يفتنونهم عن دينهم ويردّوهم بعد إيمانهم كافرين؟

أيّها المسلمون :

إذا كانت شفقتكم الأبويّة تدفعكم إلى أن تكدّوا لأبنائكم وتجمعوا لهم العقار والأرضين ليسعدوا في الدّنيا وينجوا من شقائها فأحرى بهذه الشّفقة نفسها أن تدفعكم إلى حفظ دين أبنائكم لتُحرزوا لهم سعادة الآخرة ولِتُنجوهم من شقائها وعذابها ولِيُحرزوا السّعادتين وينالوا الحُسنيين .

أيّها المسلمون :

إنّنا لا نجد بُدا من أن نُسدي إليكم النّصح خالصا ونتلُو عليكم (1) حُكم الله الرّهيب فيمن أدخل أولاده في هذه المدارس , إنّ من أدخل ولده أو قريبه هذه الدّور وهو يعلم أنّها أعدّت لإخراج النّاس من

دينهم فهو مُرتدّ عن الإسلام (2) لم يكن الله ليغفر له ولا ليهديه سبيلا , ألا قد بلّغت اللهمّ فاشهد ليُعلم الشّاهد الغائب .

أيّها المسلمون :

ليست المضارّ النّاجمة من دخول هذه المدارس مقصورة على المسلمين في أمر آخرتهم بل هي تتعدّاه إلى أمر دُنياهم وإنّنا نُعيذكم بالله من يوم تُشطرُ فيه الأسرة المصريّة شطرين , شطر يدين بدين الآباء والجدود وهو دين الإسلام وشطر آخر يتشكّك في الأديان كلّها أو يدين بدين يتلقّفه من هذه البيئات فيقع في الأسرة بقدر هذا الاختلاف فتنفصم العُرى وتنحلّ القِوى ويقع في الأمّة من الفُرقة بقَدَر ما وقع في الأسرة , نسأل الله أن لا يكون , فأبعدوا هذا اليوم ولا تُصوّبوا سهامكم إلى نُحوركم ولا تُلقوا بأيديكم إلى التّهلكة فإنّه ليس أحمق من أمّة تسعى بقدمها إلى هلاكها وتبحث عن حتفها بظلفها .

(<< هذا بلاغ للنّاس ولينذروا به وليعلموا أنّما هو إله واحد وليذّكر أولوا الألباب >>)

---

(1) : المقصود المعنى لا اللّفظ والمراد أنّ الرّاضي بالكفر كافر

(2) : قد يكون هذا من عقاب الله تعالى لمن ارتدّ بعد إيمانه وتمادى على معاندة الإسلام بعد وضوح برهانه .

(تنبيه) :

من أراد أن يكاتب الأستاذ عبد الحميد بن باديس في شؤون جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين أو شؤون الدّروس العلميّة أو شؤونه الخُصوصيّة فليكاتبه بهذا العنوان :

Ben Badis Abdelhamid 13, Rue A. Lambert, 13 CONSTANTINE

رسائل :

احتجاج

وبراءة عرش العمامرة الكبير وأعيان بلدة خنشلة على نائبهم غراب المُعتدي على << جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين >>

القسم الذي ينوب عنه هذا النّائب في المجلس المالي هو البيضاء وخنشلة وتبسّة , وأعراش الأولى هم الحراكته وأعراش الثانيّة هم العمامرة وأعراش الثالثة هم النمامشة , وقد كنّا نشرنا في عدد مضى احتجاج الحراكته وبراءتهم منه واليوم ننشر احتجاج وبراءة عرش العمامرة المشهور بالقوّة والصّلابة وأعيان بلدة خنشلة وهذا نصّه :

نحن معاشر أهالي خنشلة ورجال العمامرة الممضين أسفله نضمّ أصواتنا إلى إخواننا أهالي عين البيضاء وأمّ البواقي ولِنرفع عقيرتنا بالاحتجاج الشّديد معهم لدى جمهوريتنا الفرنسيّة الديمقراطيّة ولدى

الأمّة الجزائريّة جمعاء بأنّنا ضدّ ما تَقَوَّلَهُ غراب النّائب المالي عن قسمنا المسكين , أمام نائب الوالي العام على جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين التي هي روحنا وإنسان عيوننا وبها حياتنا وعليها مماتنا ولا نرضى ولن نرضى أبدا بأيّ شيء يمسّها وخصوصا من مثل هذا الجاهل جهلا مركّبا الذي قدّر له جهل الأمّة أن يكون نائبا عنها , وما كان أحرانا أن نتمثّل بقول الشّاعر :

إنّ الغراب وكان يمشي مشية *** فيما مضى من سالف الأحوال

حسد القطاة فرام يمشي مشيها *** فأصابه ضرب من العقال

فأضلّ مشيتها وأخطأ مشيته *** فلذاك كنّوه (أبا الجهال)

الإمضاء نحو الثّلاثين محفوظة بالإدارة

اتّحاد وتأييد

لجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين من سكّان بلدة باتنة وأحوازها

للآن هذه الأمّة الجزائريّة العظيمة ما زالت ـ بحمد الله ـ تُوالي تأييدها لهذه الجمعيّة المُباركة لما شاهدت ـ والفضل لله ـ من تضحيتها وصبرها وثباتها ثبوت الاطراد رغم الأعاصير الهوجاء التي يثيرها عليها أعداء الحق وخُصوم العلم وأضداد التّهذيب , ظلما وعدوانا , فكان من تأييدها ما عرفه كلّ أحد عن الاجتماع العام للجمعيّة وكان من تأييدها اقتبالها لأعضائها حيثما حلّوا بالتّعظيم والتّرحيب , وإقبالها على مجالسهم إقبال رغبة واستفادة وتعضيد , وكان من تأييد إقبالها العظيم على صحفها عند بروزها واهتمامها واحتجاجها عندما تُظلم بتعطيلها , وكان من تأييدها براءتها من الخونة المُناوئين للجمعيّة في سبيل أغراض قد فضحها الله ـ والحمد لله ـ من قريب , وإعراضها عنهم ومُقابلتها لهم أسوأ المُقابلة حتّى أشفق عليهم من لا يعرف استحقاقهم لما أصابهم وودّ ـ والخير في عدل الله ـ لو لم يُصبهم ما أصابهم , وها نحن ننشر فيما يلي تأييدا من بلدة باتنة وأحوازها وهذا نصّه :

<< الحمد لله .

إنّ سكّان بلدة باتنة وأحوازها الواضعين إمضاءاتهم أسفله يشكرون العمل الصّالح الذي قامت به جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين لِرفع حالة إخوانهم المسلمين من الجهة الأدبيّة والأخلاقيّة والذي هو روح الفكرة الفرنسويّة .

ويُوجّهون لرئيس الجمعيّة المذكورة الوجيه الأستاذ عبد الحميد بن باديس احترامهم ويشكرون سعيه ويضمنون له الاتّحاد معه في هذا العمل >>

الإمضاءات أكثر من أربعمائة من جميع طبقات الأمّة من أهل العلم وأهل الفلاحة وأهل الصّناعة وأهل التّجارة وغيرهم .

فنحن نشكر لأهل باتنة وأحوازها ما قاموا به نحو جمعيّتهم كما نشكر أمثالهم في جميع البُلدان ونعدهم أنّنا لا نبرح نعمل ـ إن شاء الله تعالى ـ في هذا السّبيل حتّى نلقى الله والله المستعان وعليه التّكلان .

الدّروس العلميّة

الإسلاميّة بقسنطينة

يوم السّبت 2 رجب 1352 و 21 أكتوبر 1933 , تُفتتح – إن شاء الله – الدّروس العلميّة الإسلاميّة بقسنطينة التي يقوم بها جماعة من علماء جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين .

تشتمل الدّروس على التّفسير للكتاب الحكيم وتجويده , وعلى الحديث الشّريف وعلى الفقه في المُختصر وغيره وعلى العقائد الدّينيّة وعلى الآداب والأخلاق الإسلاميّة وعلى العربيّة بفنونها من نحو وصرف وبيان ولغة وأدب وعلى الفنون العقليّة كالمنطق والحساب وغيرهما .

تُعطى للطلبة المحاويج إعانة من الخُبز ويسكنون في بعض المساجد , يُجعل على كلّ جماعة من الطّلبة عريف يضبط أمورهم ويراقب سيرتهم .

يُشترط في كلّ تلميذ أن يكون حافظا للقرآن الكريم أو لبعضه كرُبعه على الأقل وأن لا يتجاوز سنّه – إذا كان مُبتدئا لم تتقدّم له القراءة – خمسا وعشرين سنة وأن يأتي – إذا كان جديدا – بكتاب من كبير بيته أو عشيرته للتّعريف به .

وينبغي للطّالب أن يأتي معه بفُرشه وغطائه .

فندعو من فيهم استعداد وعندهم رغبة إلى الإقبال على العلم والرّحلة في سبيله والله نسأل لنا ولهم التّيسير والتّوفيق وعمل الخير لوجه الله , والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته . من عبد الحميد بن باديس

<< الوهّابيّون سنّيون حنابلة >>

إيضاح وتعليق

بقلم الأستاذ الزّاهري العضو الإداري لجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين

نشرنا في العدد الثالث من هذه الصّحيفة فصلا قيّما بالعنوان أعلاه لصاحب السّعادة الأستاذ الفقيه سيدي محمّد الحجوي وزير المعارف بالمغرب الأقصى , وقُلنا إنّ لنا كلمة نعلّق بها على بعض النُّقط من كلام الوزير نُرجئها إلى عدد قابل , ووفاء بهذا الوعد الذي قطعناه للقرّاء نقول :

في كلام الوزير من الحقائق الثابتة مالا يخفى على أيّ مُنصف لم يُعمِه الغرض والهوى , فهو يُقرّر كما هو الواقع << أنّ الإمام أبا عبد الله محمّد بن عبد الوهّاب الزّعيم الأكبر قد برع في علوم الدّين واللّسان وفاق الأقران , واشتهر بالتقوى وصدق التّديّن , عقيدته السّنة الخالصة على مذهب السّلف المُتمسّكين بمحض القرآن والسّنّة , لا يخوض التّأويل والفلسفة , ولا يُدخلهما في عقيدته , وفي الفروع مذهبه حنبلي غير جامد . . . >> ويُقرّر أيضا – كما هو الواقع – أنّ مبادئ الوهّابيّة << التّمسّك بالسّنّة وإلزام النّاس بصلاة الجماعة وترك الخمر وإقامة الحدّ على مُتعاطيها ومَنعها منعا كلّيا من مملكتهم بل منع شُرب الدُخَان ونحوه ممّا هو من المشبّهات . . . وغير ذلك من التّشديدات التي لا يراها المُتساهلون المُترخّصون (! ! !) وكلّ هذا لا يُخالف السّنّة . . . >>

ولكنّه مع إثباته لهذه الحقائق قال : << . . . وأعظم خلاف بينهم وبين أهل السّنّة هو مسألة التّوسّل , وتكفيرهم من يتوسّل بالمخلوق . . . >> وهذا وهمٌ وهمه سعادة الوزير , فإنّه لا يوجد في نفس الأمر أدنى خلاف بين الوهّابيين وبين أهل السّنّة إلاّ ما هو موجود بين أهل السّنة أنفسهم فالوهّابيّون حنابلة سُنّيون بأتمّ معنى الكلمة , وحسبك أنّه ليس لهم كُتب مذهبيّة للمذهب الوهّابي مثلا , بل كُتُبهم هي كُتب الحنابلة نفسها وهم حينما نظّموا القضاء الإسلامي في الحجاز لم يجعلوا في محاكمه الشّرعيّة قُضاة وهّابيين ولكنّهم نصبوا فيها قضاة حنابلة وشوافع وحنفيّة ومالكيّة وإذا كان هناك خلاف فهو بين المُتمسّكين بالكتاب والسّنّة من أهل السّنّة وبين الجامدين منهم والمتساهلين المُترخّصين الذين يتّبعون أهواءهم , وهُنا مسألة جوهريّة لا بأس بالإشارة إليها ,وهي أنّ كُتب الحنابلة التي يقرئها الوهّابيّة وغيرهم هي كُتب سنّة وحديث أكثر ممّا هي كُتب فقهيّة حنبليّة , وهم لا يزالون يُؤلّفونها على طريقة السّلف الصّالح وأئمّة هذا الدّين الحنيف , بخلاف كُتبنا نحن المالكيّة التي يُؤلّفها فُقهاؤنا المتأخّرون في المذهب المالكي مثلا فهي خالية من السّنّة والحديث حتّى إنّك لتقرأ كتابا ذا أجزاء من كُتب المُتأخّرين من أوّله إلى آخره فلا تكاد تعثر فيه على حديث شريف ولا على أثر من آثار الصّحابة رضي الله عنهم , وبعبارة أخرى أنّ كُتب الحنابلة المُتأخّرين لا تزال كُتب سنّة وحديث ككُتُب المُتقدّمين أمّا كُتب المُتأخّرين من المالكيّة والحنفيّة مثلا فقد خلت كلّها أو جُلّها من السّنّة والحديث , بل يسوق لك مُؤلّفها الأحكام مُجرّدة عن كلّ نظر واستدلال ولا يخفى أنّ كتب السّنة والحديث تجعل قارئها سُنّيا سلفيا شديد الاتّصال بالرّسول صلّى الله عليه وسلّم وشديد الاتّصال بالسّلف الصّالح وبعيدا كلّ البعد عن التّقليد والجُمود وبعيدا عن البدع ومُحدثات الأمور , ومن هنا جاء الخلاف بين الوهّابيّة من أهل السّنّة الآخرين إن كان هناك خلاف . . . والوهّابيّون أو حنابلة نجد لا يقولون بكُفر من يتوسّل التّوسّل الشرعي , بل يقولون بكفر من يدعو مع الله إلها آخر , ومن معاني << التّوسّل >> عند الجامدين (من أهل السّنّة) أنّهم يدعون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرّهم ! وأحسب أنّ من يُطالع كتاب << التّوسّل والوسيلة >> لشيخ الإسلام ابن تيميّة يرى صدق ما نقول , وهذه العقيدة ليست عقيدة حنابلة نَجْدٍ وحدهم بل هي عقيدة السّلف الصّالح وعقيدة أهل السّنّة جميعا (ماعدا الجامدين منهم والمُتساهلين) .

وحسبنا أنّ مولانا سليمان سلطان المغرب الأقصى قد قبل الدّعوة الوهّابيّة وارتضاها ـ وهو صوفيّ تجاني ـ ولم يقبلها إلاّ بعد أن أرسل نجله المولى إبراهيم في وفد من العلماء الأعلام إلى الحرمين الشّريفين وتباحث الوفد المغربي مع بعض علماء نجد الوهّابيين فلمّا تحقّق علماء المغاربة أنّ الوهّابيّة ما هي إلاّ التّمسّك بالقُرآن الكريم وبالسّنّة النّبويّة الصّحيحة وافقوا عليها ووافق عليها كلّها المولى سُليمان , وإذا أنت تتبّعت أخبار هذا الوفد الذي أرسله مولانا سُليمان إلى الحجاز وما جرى بينه وبين علماء نجد من المُحاورة ظهر لك أنّه لا محلّ لهذا الاستثناء الذي استثناه سعادة الوزير إذ قال : << إلاّ ما كان من تكفيرهم من يتوسّل بالمخلوق >> ولا داعي له مُطلقا .

ولقد صدق الأستاذ الحجوي إذ قال : إنّ المسألة سيّاسيّة لا دينيّة وأنّ أهل الدّين في الحقيقة مُتّفقون وأنّ الأتراك العُثمانيين هم الذين أثاروا هذا النّكير وهم الذين نشروا هذه الدّعاية الكاذبة ضدّ ابن سعود الأوّل الذي كان افتكّ منهم الحرمين الشّريفين مُنذ مائة عام , وهم الذين استنجدوا بأمير مِصر محمّد على باشا الكبير فعاونهم هذا على طرد الوهّابيّة من الحرمين وعلى أسر ابن سعود , نعم الأتراك هم الذين سمّوا حنابلة نجد باسم << الوهّابيّة >> وهم الذين نشروا عنهم التّهم والأكاذيب في العالم الإسلامي واستأجروا الفقهاء في جميع الأقطار ليُؤلّفوا ويكتبوا ويكذبوا على حنابلة نجد وهم الذين ألّفوا كتابا ضدّ الوهّابيّة ونسبوه إلى الشّيخ سُليمان بن عبد الوهّاب شقيق الإمام محمّد بن عبد الوهّاب وهم الذين أخذوا

ابن سعود أسيرا إلى الإستانة ولكنّهم نكثوا العهد الذي عاهدوه فقتلوه غيلة وغدرا , وأنا أعتقد أنّ للأجانب يدا في هذه الحرب التي أثارها الأتراك العُثمانيّون على ابن سعود فإنّه يسوءهم أن يستولي ابن سعود على الحجاز ويسوءهم أن ينشر فيه الأمن و العدل والرّحمة وأن يحكم فيه بما أنزل الله , وكان الحجاز على عهد الأتراك مباءة فوضى وقطع طُرق فلمّا جاءه الوهّابيّة أمّنوا سُبُله ونشروا فيه الطّمأنينة والعدل , وكان الأتراك في حرب مُستمرّة مع الأمير محمّد على صاحب مِصر , ووقعت بينهم وبينه وقائع مُؤلمة ذهب ضحيّتها آلاف من المُسلمين : الأتراك والمِصريين , واتّسع الخرق ما بينهما حتّى استعدى محمّد علي باشا بعض الدّول الغربيّة على الأتراك , واستعدى الأتراك عليه بالإنكليز , وقد تنازل التّرك للإنكليز عن عدن وعن قُبرص لقاء المعونة التي يبذلها الإنكليز للأتراك على محمّد علي , ولكنّ الإنكليز قد أخذوا عدن وقُبرص وأخذوا مِصر أيضا ! ! ومعنى هذا أنّ العداوة كانت مُستحكمة بين محمّد على وبين الأتراك إلى درجة أنّه لا يُمكن معها إصلاح ذات البين ما بينهما , ولكن لماذا اتّفق الأتراك ومحمّد علي على حرب الوهّابيين وعلى طردهم من الحجاز ؟ والجواب عن ذلك : أنّ الأجانب هم الذين وحّدوا بين الأتراك وبين محمّد علي باشا ضدّ ابن سعود , وهم الذين جعلوا من جنود محمّد علي ومن جنود الأتراك جيشا واحدا يُحارب حُكومة القُرآن ويَطرُدُها من الحجاز , لأنّ سياسة مِصر وسياسة تُركيّا كانت يومئذ في أيدي الأجانب يفعلون بها ما يشاءون .

بقي شيء واحد وهو قول الوزير :<< إنّ مُؤسّس هذا المذهب هو شيخ الإسلام ابن تيميّة , واشتهر به بن عبد الوهّاب , >> والواقع أنّ مُؤسّس هذا المذهب ليس هو ابن تيميّة ولا ابن عبد الوهّاب ولا الإمام أحمد ولا غيرهم من الأئمّة والعلماء , وإنّما مُؤسّسه خاتم النّبيّين سيّدنا محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وسلّم , على أنّه في الحقيقة ليس مذهبا , بل هو دعوة إلى الرّجوع إلى السّنّة النّبويّة الشّريفة وإلى التّمسّك بالقُرآن الكريم , وليس يهمّنا شيء آخر غير هذا .

وهران السّعيد الزّاهري

حاشيّة : عندما وقع هذا الخلاف القائم اليوم بين الإمام يحيى صاحب اليمن والملك ابن سعود جعلت الجرائد العربيّة في كلّ قُطر تُعبّر عنه بقولها : << الخلاف بين أهل السّنّة وبين الشّيعة >> والمراد بأهل السّنّة أهل نجد والحجاز وبالشّيعة أهل اليمن , ويحتجّ بعض الناس لابن سعود بأنّ أهل عسير هم سنّيون شوافع فهو أحقّ بحكمهم ويحتجّ آخرون لإمام اليمن بأنّ عسير هي أرض يمانيّة .

زيادة بيان وتحقيق :

قد رُميَ الشّيخ محمّد بن عبد الوهّاب بما رُمي به في حياته ـ بأنّه يُكفّر من يتوسّل لله وقد نفى هو عن نفسه ذلك ونفاه الكاتبون عنه من بعده , ونحن كنّا قرّرنا منذ سنوات عديدة في دُروسنا لتلامذتنا وفي غير دروسنا أنّ صور هذه المسألة ثلاث : الأولى أن يقول الدّاعي يا سيّدي فُلان , الثّانيّة أن يقول يا ربّ ويا سيّدي فُلان , وهاتان مُحرّمتان ليستا من الإسلام في شيء , الثّالثة : أن يقول يا ربّ أتوسّل إليك بسيّدي فُلان , وهذه مسألة علميّة وهي محلّ الخلاف .

وقد رُميَ الشّيخ ابن عبد الوهّاب ممّا رُمي به في حياته ـ بأنّه يُكفّر من يتوسّل لله بالصّالحين من عباده , وقد نفى هو هذا عن نفسه , ونفاه الكاتبون عنه من بعده .وها نحن ننقل للقرّاء من كتاب << صيانة الإنسان عن وسوسة دحلان >> للعلاّمة الشّيخ محمّد بشير السّهسواني الهندي ـ ما يبيّن لهم ذلك ويُحقّقه , قال في ص 183 :

<< وقال الشّيخ حسين بن غنام الأحسائي في (روضة الأفكار والأفهام لِمُرتاد حال الإمام) العاشرة قولهم في الاستقصاء لا بأس بالتّوسّل بالصّالحين , وقول أحمد يُتوسّل بالنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم خاصّة مع قولهم أنّه لا يُستغاث بمخلوق ـ فالفرق ظاهر جدا وليس الكلام ممّا نحن فيه , فكون بعض يُرخّص بالتّوسّل بالصّالحين وبعضهم يخصّه بالنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأكثر العلماء ينهى عن ذلك ويكرهه هذه المسألة من مسائل الفقه , ولم كان الصّواب عندنا قول الجمهور أنّه مكروه فلا نُنكر على من فعله , ولا إنكار في مسائل الاجتهاد لكن إنكارنا على من دعا المخلوق أعظم ممّن يدعوا الله تعالى ويقصد القبر يتضرّع عند الشّيخ عبد القادر أو غيره يطلب منه تفريج الكُرُبات وإغاثة اللّهفات. وإعطاء الرّغبات , فأين هذا ممّن يدعوا الله مُخلصا له الدّين , لا يدعو مع الله أحدا , ولكن يقول في دُعائه أسألك بنبيّك أو بالمُرسلين أو بعبادك الصّالحين , أو يقصد قبر معروف أو غيره يدعو عنده , لكن لا يدعو إلاّ الله يُخلص له الدّين فأين هذا ممّا نحن فيه ا ه .

قال الشّيخ محمّد بن عبد الوهّاب في الرّسالة التي كتبها لأهل مكّة بعد مُناظرتهم : إذا عُرف هذا فالذي نعتقده وندين الله به أنّ من دعا نبيّا أو وليّا أو غيرهما , وسأل منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات , أنّ هذا من أعظم الشّرك الذي كفّر الله به المُشركين حيث اتّخذوا أولياء وشُفعاء يستجلبون بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار بزعمهم , قال الله تعالى : (<< ويعبُدون من دون الله ما لا يضرّهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شُفعاؤنا عند الله >>) فمن جعل الأنبياء أو غيرهم كابن عبّاس أو المحجوب أو أبي طالب وَسائط يدعوهم ويتوكّل عليهم ويسألهم جلب المنافع , بمعنى أنّ الخلق يسألونهم وهم يسألون الله , كما أنّ الوسائط عند المُلوك يسألون المُلوك حوائج النّاس لِقُربهم منهم والنّاس يسألونهم أدبا منهم أن يُباشروا سُؤال المَلِك , أو لكونهم أقرب إلى المَلِك , فمن جعلهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مُشرك حلال الدّم والمال ا ه .

وقال الشّيخ في الرّسالة التي كتبها إلى عبد الله بن سحيم : إذا تبيّن هذا فالمسائل التي شنّع بها منها ما هو البُهتان الظّاهر وهي قوله أنّي مُبطل كُتُب المذاهب وقوله أنّي أقول أنّ النّاس من ستّمائة ليسوا على شيء , وقوله أنّي أدّعي الاجتهاد وقوله أنّي خارج عن التّقليد وقوله أنّي أقول أنّ اختلاف العلماء نقمة , وقوله أنّي أكفّر من يتوسّل بالصّالحين ـ إلى أن قال فهذه اثنا عشر مسألة , جوابي فيها أن أقول (<< سبحانك هذا بُهتان عظيم >>) ولكن قبله من بَهَتَ محمّد صلّى الله عليه وسلّم أنّه يسبّ عيسى ابن مريم ويسبّ الصّالحين (<< تشابهت قلوبهم >>) وبهتوه بأنّه يزعم أنّ الملائكة وعيسى وعُزيرا في النّار فأنزل الله في ذلك (<< إنّ الذين سبقت لهم منّا الحسنى أولئك عنها مُبعدون >>) الآية اه >>. ع .

أين الدّاعيّة الكبير ؟

طالما قرأنا دروسا مُمتعة بأقلام فطاحل جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين في صحيفتي الجمعيّة الشّهيدتين وفي << الصّراط >> السّوي , وفي هذه المدّة الأخيرة لم نر مقالا لمن عنونّا بالسّؤال عنه صدر مقالتنا وهو العلاّمة المُجاهد الأستاذ العُقبي ممّا جعل الكثير من مُواطنينا يتساءلون عن سُكوت هذا الدّاعيّة العظيم والرّجل الكبير الذي علّم الأمّة من أين تُأكل الكتف وقد سألونا عنه مُشافهة وكتابة وكلّهم يتأسّفون على سُكوت هذا الدّاعي إلى الله بالكتاب والسّنّة بعدما تعوّدوا منه أن يُسلّم على عباد الله الصّالحين في كلّ عدد يبرز بعد استشهاد أخيه . فإن كان سُكوته للرّاحة الصّيفيّة فإنّنا لا نعذر حضرته إذ لا تسوغ له الرّاحة ونحن لا نزال في معمعة مُقاومة الجهل والبدعة والفساد .

وخُلاصة القول إنّنا باسم الإصلاح الذي عرّفتنا به جمعيّتكم في ظرف سنتين نرفع عقيرتنا ونقول بلسان واحد لسعادته : لا تحرمنا من دروس وعظك وإرشادك بواسطة جرائد المُصلحين لتغرسوا في القرى والبوادي ـ كما غرستم في المُدن ـ روحا طيّبة واعتقادا راسخا وإسلاما صحيحا .

عن أعيان قرية تاملوكة شيباني محمّد

ضيف مُعتبر وصحافي مُقتدر

في يوم الجُمعة الماضي حلّ بقريتنا الصّحافي النّقاد الشّيخ عبابسة صاحب جريدة المِرصاد فاجتمعنا به وحادثناه سُويعة كانت من أبهج السّاعات بأدبه الغض ونفسه الأبيّة ونُكته اللّطيفة وبكلّ أسف ما سلّم حتّى ودّع , صاحَبَه الإكبار والإجلال في الحِلّ والتّرحال عنهم شيباني محمّد

إلى المُشتركين الكِرام

إنّ لجنة هذه الجريدة أوفدت إلى المُشتركين في هذه المُدُن سُكيكدة , عزابة , القُل , سيدي مزغيش , الحروش , والسمندو , ـ حضرة الشّيخ محمّد الأمين الزّقوطي ـ وجمعيّة العلماء ترجو من قُرّاء صحيفتها أن يُؤيّدوا هذا الشّاب العالم .

السّنّة

تنتشر وتنتصر

جاءتنا الرّسالة التّالية من الأخ صاحب الإمضاء في بلاد القبائل وفيها ما ينشرح له صدر كلّ مسلم يحبّ السّنّة ويمقت البدعة من اعتناء بتعليم النّساء حقائق الدّين ومِن إبطال بدع الجنائز , ومن قيام الأخ الشّيخ بلقاسم بالأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر , ومن سُرعة انقياد النّاس وهذه كلّها من آثار جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين بفضل ربّ العالمين نسأله التّوفيق والتّثبيت والمزيد :

في ليلة السّبت 10 جُمادى الثّانيّة سنة 1352 ختمت أنفاس الأصيلة النّقيّة البرّة زوج أخينا وصديقنا المِفضال السّيد بوعناني عمر عن سن لا يتجاوز العشرين , جاءها الأجل المحتوم إثر النّفاس وقد كانت على غاية من الطّاعة لزوجها وقد علّمها ما يخُصّها في دينها من العقيدة السّلفيّة النّقيّة من شوائب الشّرك والأوهام وما إلى ذلك ممّا يلزمها في عباداتها شأن المُصلحين الحقيقيين في إصلاح أنفسهم ومَن إليهم .

ومِن الغد شيّعت جنازتها في غاية الهدوء والسّكينة ليس فيها شيء ممّا يُنافي الشّرع العزيز من رفع الأصوات بالبُردة والذكر أو القرآن بل سار النّاس بها ساكتين صامتين خاشعين مُتفكّرين في الموت وما بعده مُمْتثلين أمر الله تعالى وما أمر إلاّ ما جاء به الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وقد رُوي (لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار) فهذا قوله مُؤيّد بفعله وفعل أصحابه والسّلف الصّالح من التّابعين فقد كانت جنائزهم على غاية من الصّمت كأنّ على رؤوسهم الطّير .

وقد اتّفقت أئمّة المذاهب الأربعة على أنّ رفع الأصوات أمام الجنائز من البدع المُنكرة وما أُحدث اليوم وقبل اليوم بكثير هو مُخالف لما كان عليه أهل القرون المشهود لها بالخيريّة , ومن أراد من إخواننا

الطّلبة الطّالبين للحقيقة من غير تعنّت ولا خضوع للعوائد المعتادة ـ أن يطّلع على الحقيقة النّاصعة من نصوص الشّريعة وما قاله أئمّة المذاهب الأربعة الأعلام في هذا الشّأن فعليه بكتاب << الإبداع في مضار الابتداع >> فإنّ فيه ما يشفي الغليل . وقد أطلعَنا أستاذنا الشّيخ بلقاسم بن عمار البسكري على ذلك فجازاه الله خيرا على اجتهاده في تبليغ الشّرع إلى النّاس ولم يألُ جُهدا في تنفيذ ذلك ـ زيادة على التّبليغ ـ عند من يسمع كلامه .

ونحن بفضل الله ـ جماعة تاورارت وما حولها من القرى ـ ألين النّاس طبيعة في الانقياد إلى الحقّ إذا ظهر , فمن حين جاءنا وهو يُصارحنا بالحقائق الشّرعيّة في مُجتمعاته ودروسه وقد أبطل علينا كثيرا من العوائد الممقوتة التي كانت على تطاول الزّمان راسخة فينا ورثناها أبا عن جدّ وقد اقتلعها بما أوتي من إيمان صادق وشجاعة وثبات في سبيل الحق , وكلّما أراد أن يُعارضنا في حاجة إلاّ طالبناه بالدّليل فيُطلعنا عليه فيُقيم علينا الحجّة بعد ذلك في تنفيذ العمل , وقبل رفع الجنازة خطب في النّاس فعرّفهم ما هي السّنّة في الجنازة وما هي البدعة فامتثل النّاس أمر الله في ذلك , هذا وإنّنا ـ وإن كنّا لسنا أهلا للإرشاد ـ نوجّه كلمتنا إلى ساداتنا مشائخ العلم من باب التّذكير (<< وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين >>) أن يقوموا بواجبهم الدّيني نحو أمّتهم من تبيين السّنن للنّاس فإنّ البدع طمت والعوائد الممقوتة عمّت وما من بلد أو قرية في البوادي أو الحواضر إلاّ ولهم عوائد أتت على دينهم وأخلاقهم وأموالهم فهم يتداينون ولو بالرّبا لأجل أعراسهم ومآتمهم يتباهون بذلك ويتفاخرون ويتكاثرون حتّى أصبحت جلّ أملاكهم رهائن عند اليهود .

فيا أيّها العلماء الأعلام , مصابيح الظّلام , كونوا حقيقة مصابيح تستضيء بإرشاداتكم الأمّة في دينها وفي دُنياها قوموا بواجب الإرشاد فإنّكم مسئولون أمام ربّكم والمسئوليّة المُلقاة على كواهلكم عُظمى فكلّكم راع وكلّكم مسئول عن رعيّته فهذه كلمتنا إليكم راجين منكم أن تجعلوها نُصب أعينكم وأن تعملوا فالله لا يضيع أجر من أحسن عملا . وفي الختام تقبّلوا فائق الاحترام . تاوريرت عيسى بن محمّد

عنّابة من مكاتبنا :

كيف دخل الخافظي عنّابة وكيف خرج منها

دخلها متشعّب الأطماع عظيم الآمال بين الشّكّ واليقين
وخرج منها مُنكسر الخاطر بخُفّ حُنين

يمّم الخافظي << برئة بدعوة من بعض الغارّين المغرورين تنفيذا لسعي وتمهيد (المهيدي) منذ أسابيع فنزل يوم الجُمعة 15 سبتمبر ضيفا مبجّلا على الزّاوية العليويّة وكان شاكا مُتردّدا في بُلوغ مُراده من أهالي بونة وترويج بضاعته بينهم غير أنّ رائده ودليله لم يزل يُغرّ به ويُؤكّد له بأنّ عنّابة خاوية على عروشها من العلم والعلماء وأتباعهم ؟ وقد خرج من دور الشّكّ والوهم إلى دائرة الظّن أو اليقين بدون ترو عندما تراءت له بوارق خلّابة وسمع وُعودا عرقوبيّة من شيعته ومن بعض الطّلبة المُذبذبين الذين لا خلاق لهم ولا ثبات إلاّ مع (الدّريهمات) فحسب الورم شحما , ويظهر أنّه نسي النّظر في طوالعه أو أسطر لا به ليعلم الحقائق المغيبة وبقي نفسه شرّ نتيجة أعماله من ـ التّغليط والتّخليط ـ ولكن من أين يتذكّر وقد نزل مصحوبا بفاتن مفتون فإذا به بين طائفة غارة مغرورة وفاتنة مفتونة فما فارقنا ضوء ذلك اليوم وأرخى الليل سُدوله حتّى ابتدأ عمليّة أو بعبارة يبطل الحق ويستره ويحق الباطل وينصره فكنت تسمع بعد سرد آيات من الكتاب الكريم ونحن نعتقد أنّ ضميره يوبّخه إن كان له ضمير

لأنّه يتشدّق بها ولا يعمل بمضمونها ضروبا من التّمويه وقلب الحقائق ما جعل لِحَى ضحايا الجهل والغُرور ترتعش رؤوسهم تميد كأنّهم سُكارى وما هم بسُكارى ولكنّهم معذورون إذ هم أهل الشّطحات وأرباب . . . . . فاغترّ الخافظي وبان له بما رأى وما سمع أنّه في وسط كُتب له فيه النّصر والتّأييد وأنّ أمنيته تحقّقت ببونة وعمّا قليل يتبوّأ منها كُرسيّ رئاسته المنشودة . . !

تفرّق النّاس في شغل وفي شغل وبات الشّيخ يُناجي أحلامه ويُقوّي أطماعه ومن الغد أصبح يترقّب ظلام ليله بفارغ صبر ليفرغ ما بقي بجعبته ويستريح من بنات صدره العانسة منذ أعوام ولم تحظ بقبول من أبناء الجزائر ولو بأبخس الأسوام , حان الوقت وجدّد مُسامرته أوتخليطه وكان كلامه لا يخرج عن حدود الجمعيّتين جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين وجمعيّته رغما عن كونه استغرق ساعة ونصفا مع وُجود الفرق بين الكلامين إذ له أغراض ومطامع أشعبيّة مُعلّقة على جمعيّته يُهرول وراءها كما له ضغائن بليغة ومكائد شنيعة نحو الجمعيّة التي كانت وما زالت حجر عثرة في طريقه وطريق كلّ انتفاعي دجّال يُريد بقاء الأمّة بعيدة عن العلم والإسلام الصّحيح في زوايا الإهمال ويُحاول استعبادها واستغلالها كيفما اقتضى الحال ومن هنا صار يتفنّن في أساليب الإعراب عن صُلحه المنشود والمنشور بين أعمدة إخلاصه , ويُظهر التّحسّر والغضب على جمعيّة العلماء لِعدم قبولها إيّاه مع تجاهل السّبب ونسي أنّ شروطه مُنافيّة للصّلح والعلم وللأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر واستمرّ في تحامله على العلماء بالنّبز والاختلاق وأنّهم وهّابيون لا يعترفون بالأئمّة ولا يعملون بما دوّنوه في كُتُبهم من الأحكام الفقهيّة وأنّه وشيعته هم السّنّيون وفي سُلوك طريقتهم والتّشبّث بأذيالهم سعادة الدّارين فارتاحت ضمائر شيعته لِما سمعت من شيخها المذبذب وأكّدت له أنّ ما فاه به من الحقائق المزعومة جمع القلوب على محبّته ولم يبق مُعارض أو مُناصر للعلم والعلماء أو مُؤيّد للحقّ غيور عليه فاغترّ بسرابهم ولم يذكر قوله تعالى (<< إنّ ربّك لبالمرصاد >>) وأنّه سُبحانه وتعالى يُحقّ الحقّ ويُبطل الباطل ولو كره المُتفيقهون المُبطلون والحقّ لا يُعدم أنصارا .

تمّم نفثاته وأنفق خُزعبلاته وبات يحلُم كالأمس وما جاء ضُحى الغد حتّى شاع وذاع أنّ الإذن قد دُبّر له بإلقاء خطاب في الجامع الكبير فانتشرت شيعة العليوي في البلد لدعوة النّاس فضلا عن إطلاق برّاح , وما طرق هذا النّبأ أسماع رجال بونة الأحرار وحضرت ساعة الخافظي المُعيّنة حتّى هرعوا إلى المسجد من كلّ فوج على مُختلف طبقاتهم فغصّت أفنيته واكتضّت رحابه وبعد أداء مكتوبة العصر أوتي بالشّيخ يتقدّمه دليله الشّطّاح وما أشدّ سروره عندما شاهد ذلك الجمع الحافل وكيف لا وقد شاهد إقبالا لم يتصوّره وهمُه ولا حَلم به في سائر أنحاء القطر ولم يدر ما وراء الأكمة وأنّ القوم حضروا لسُخطه وخبطه لا لتخليطه ولا لتغليطه , جلس أوّلا في المحراب وكلٌّ يرمقه شزرا ماعدا فئته ثمّ صعد المنبر باقتراح من شيعته وناوله الإمام (! !) عصاه المعهودة فسقطت من يده في الجُملة ثلاث مرّات حتّى اضطرّ لتركها وتمسّك (بدربوز) المنبر إذ الأوّل ليس من شأنه ولا عادته .

شرع الخافظي في إعادة سرد الآيات , وفي تلك الأثناء سمعنا صوتا من سدّة المسجد : (فاقوا) فدخلت أوجه الشيعة المُتهلّلة وشيخهم في طور الاصفرار وانكشف لهم ما وراء السّتار وذهل الخافظي فأشير عليه بالتّمادي وما كاد يفوه بكلمات بعد سرد الآيات حتّى ارتفعت الأصوات بالسّخط عليه وعلى شيخه العليوي من كلّ جانب وأسمع أيضا ألفاظا بذيئة وهُنا أخذ منّي العجب مأخذه حيث لم يكتف بالقول مع ارتعاد فرائصه وتلجلج لسانه ولكن أزال عجبي قول الحكيم ـ **العبد يُردع بالعصى , والحرّ تكفيه المقالة** ـ وفي الحال نادى مناد أيّها النّاس الخروج الخروج فائتمروا مُبادرين وتجمهروا بصحن المسجد وخارجه محيطين به من كلّ جانب وعلا الضجيج : أخرجوه أخرجوه أخرجوا الخافظي أخرجوا بائع

الدّمّة أخرجوا نصير العليوي وخديمه , عند ذاك شاهد الموت الأحمر بعينيه فانقلب فرحه ترحا وسروره غمّا وصار يُفكّر في الخروج من هذا المأزق وإلى أين الفرار وكيف النّجاة فبادر العليويون إلى الكوميساريّة وأعوانها ـ النّجدة النّجدة إنّ القلب من شيخنا قد انفعل واغتمّ وخَطبُه علينا قد طمّ , بقي مُختفيا بالمسجد هُنيهة حتّى قدم بعض الأعوان مع رئيسهم . . . فأخرج محروسا بهم تعلُوه الكآبة مُنتقع اللّون مُرتجف الفؤاد , وما تخطّى باب المسجد حتّى دخل في دور الطّماطم والبيض وحتّى الهندي رغما عن كونه مُحاطا بالأعوان ودفاعهم , ولنكتف عن ما وراء هذا بما نشرته الصّحف الفرنسويّة والعربيّة , وقد علمت أيّها القارئ الكريم الدّخول في ضمن ما تقدّم أمّا الخروج ففي الحقيقة أنّه بسيط جدا , فبعد فراره في سيّارة أحضرت لهذا المهم وحتّى هي شملها سخط الله فأمطرت عليها حجارة من سجّيل وكثر الصّياح والضّجيج حولها مُدّة سيرها إلى فرع الزّاوية العليويّة بحّارة (اجوانفيل) بقي بها مُستترا تحرسه شيعته حتّى أتاه على السّاعة الحادية أو الثّانية عشرة ليلا أمر رسمي يقتضي عدم السّماح له بالمبيت فيها فغادرها حالا غير مأسوف عليه إلى قرية مندوفي قانعا من الغنيمة بالإياب ولسان حاله يُردّد :

وما بعض الإقامة في ديار *** يُهان بها الفتى إلاّ بلاء

فيُجيبه لسان حال الأمّة بقول الآخر :

وكُنت إذا حللت بأرض قوم *** رحلتُ بخزية وتركت عارا

قُضي الأمر والحمد لله ربّ العالمين .

براءات القبائليين

من شيخ الحلول والخافظي ومن تبعهما

امتلأ مكتب الجريدة بالبراءات المتوالية من إخواننا القبائليين من هذين الشّيخين ومن تبعهما منها من قرية الشريعة ومن عرش ذراع قبيلة ومن فرقة تقليعت ومن فرقة المعطية ومن فرقة إشبوا ومن فرقة تزقرت وغيرها وقد تجاوز عددهم السّتمائة فيهم أفراد كانوا خُدعوا فدخلوا طريقة الحلول وأنقذهم الله منها وكلّهم يرغبون نشر أسمائهم وخُصوصا أهل قرية الشريعة ونحن نعتذر لحضرتهم على الاقتصار على هذا المقدار من النّشر لضيق مجال الجريدة عن نشر الجميع .

واليوم قد علم النّاس كلّهم براءة الأمّة كلّها من هذين الشّخصين وأمثالهم من الدّجالين الخائنين وقد برهنت الأمّة على ذلك بالفعل في بُلدان عديدة من البُلدان التي مرّ عليها ذلك المخذول فلا نرى بعد اليوم حاجة إلى نشر براءة كتابيّة أخرى وإذا لم يكف المخذول ما لقيه وشاهده من سخط الأمّة وغضبها فليجرّب خرجة أخرى ونحن وإن كنّا لا نودّ أن يلقى كلّ ما لقي من الإهانة والأذى ولكن هكذا أراد الله الحَكَمُ العدلُ قصّام الجبّارين ومُبيد الظّالمين وفاضح الخائنين وهكذا كانت نتيجة وُجود عاملين ناصحين مُخلصين لا يدّعُون لأنفسهم ولا يُريدون من أحد جزاء على عملهم ويصبرون على كلّ البلاء الذي لحقهم من جهات عديدة في سبيلهم , ووجُود مفتّنين مُشوّشين مبيوعين مقابلين لهم , فكان من نتيجة هذا التّقابل أن تنبّهت الأمّة بسُرعة للفرق الواضح بين الفريقين والبون الشّاسع بين الدّعوتين وبضدّها تتميّز الأشياء كما قيل , فحملت حملتها وقالت كلمتها ورجع المخذول يتعثر في أذيال الخيبة والعار , والذل والصّغار وعادت عاقبة البغي على الظّالمين وحقّت كلمة ربّك صدقا وعدلا لا مبدّل لكلماته وهو السّميع العليم .

السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ٥

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصـــــراط

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

بر أس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

السوي
ومن اهتدى

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قسنطينة يوم الاثنين ٢٦ جمادى الثانية ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من ع

Constantine le 16 Octobre 1933

(جمعيـــــة الاصـــــ) بـبجايـــــة

احتـــــفالها السنوي بـــها

هكذا نحب ان نرى ابناءنا في كل بلدة

في المدينة التاريخية والعاصمة الحمادية بجاية ، تاسست جمعية الاصلاح الدينية العلمية واسست مكتبها لتهذيب ابناء المسلمين وتعليمهم دينهم ولغة دينهم ، وفي ليلة الخميس الثامن جمادى الثانية هذه اقامت حفلتها السنوية بمكتبها في مسرح السينما الكبرى ودعت لها رجالات القبائل من دائرة بجاية ودعت رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قسنطينة فلبينا الدعوة وحللنا البلدة واجتمعنا برجال القلم والعمل منها وحضرنا الحفلة ليلا في رفقة من الفضلاء منهم فضيلة الشيخ حسن بوالجمال مفتي بجاية والشيخ كاتب محمد الناصر الكبلوتي المدرس الرسمي بها

غصت قاعة السينما — على رحابها — بالحاضرين وكان عددهم يتجاوز ثلاثة آلاف وكان الهدو والنظام بالغين حدهما

رفع الستار عن هيئة تلامذة المكتب واستاذهم الاستاذ الهادي الزروقي رئيس شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان عددهم يبلغ الخمسين اوبقاربها فافتتحوا بنشيد الترحيب ثم القى بعضهم على بعض اسئلة في العربية والعقائد والعبادات والادب ثم دارت بينهم اثنين اثنين محاورات ادبية لطيفة ثم القى جماعة منهم واحدا واحدا قطعا تهذيبية من النظم والنثر وكان ذلك كله باللغة العربية الفصحى وكان اكثرهم متاثرين بما يقولون وكان التاثير في السامعين بجميع طبقاتهم بالغا اقصاه

ولما انتهى التلامذة من موقبهم دعا الناس رويس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى الكلام فاجاب طلبهم وارتقى حيث التلامذة والقى خطابا باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دعا فيه الى التعليم على العموم وتعليم مبادي الدين ولغة الدين على الخصوص وهنأ اهل بجاية بجمعيتهم ومكتبها وهنأ الاستاذ الهادي الزروقي ومعينه الشيخ أعراب بنجاحهما في تعليمهما

وهنأ التلامذة بما حصلوا عليه من المعلومات الدينية والادبية واللسانية وبما حصلوا عليه من فصاحة لسان وقوة قلب حتى قدروا على الالقاء امام ذلك الحفل الكبير دون خوف ولا وجل وهنا ذكر مضار الخوف ووجوب ازالته من القلوب وانه لا يجوز ان يخاف الا فاعل الشر او قاصده ، ثم ذكر ما للحكومة من الفخر والفضل بمثل هؤلاء الابناء المتعلمين المهذبين وود ان يرى في كل بلدة مثلهم لينطلق لسانه بالثناء والذكر الجميل للحكومة ورجالها واسف على انه اذا راى ضد ذلك وراى الهاملين من ابناءنا ينعقد لسانه وينضغط قلبه ويسكت على مضض وبلاء ثم اثنى على سوبريني بجاية الذي كانت هذه المدرسة في بلده وباذنه وكان هؤلاء التلامذة تحت رعايته وود ان جميع الحكام يكونون مثله في مساعدة المسلمين على تهذيب ابنائهم وتعليمهم دينهم ولغة دينهم وابان ان في ذلك الخير

نداء من مشيخة الأزهر

معاهـــــد المبشرين

تلقينا من مشيخة الازهر النداء الآتي ننشره فيما يلي بحروفه :

ايها المسلمون

السلام عليكم ورحمة الله وبعد .

فقد قامت هيئة كبار العلماء وقادة الرأي في الامة يحذرونكم من دور التعليم التبشيرية التي ظاهرها خدمة العلم وباطنها فتنة المسلمين عن دينهم . وكان ذلك اجماعا من الامة على اختلاف هيئاتها وطبقاتها والآن وقد دخل العام الدراسي يرى شيخ الجامع الازهر ورئيس هيئة كبار العلماء من الواجب الديني عليه ان يذكر الامة بالواجب عليها شرعا من وجوب تجنب هذه المعاهد

ايها المسلمون

هاهي ملاجيء الحكومة قد فتحت ابوابها فليلجها من به حاجة اليها ، وها هي ذي مدارس الدولة فليتقدم آباء التلاميذ باولادهم اليها وليبتعدوا عن تلك المدارس التي تحول ابناءهم عن دينهم ،

ايها المسلمون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » فالامام الذي على الناس راع عليهم وهو مسئول عنهم . والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم . والمرأة راعية على بيت بعلها وولدها وهي مسئولة عنهم ، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ، وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته

ومن رعاية الرجل على اهل بيته وهو مسئول عنها ان يحسن القيام على تربية ابنائه وان ينشئهم على الاخلاق الفاضلة وان يحفظ عليهم دينهم والا يعرضهم لكل ما يفتنهم عن دينهم .

وقد ثبت ان بعض هذه المدارس تنتهز فرصة ضعف اولادكم وتشككهم في دينهم وتحط من قدر نبيهم وتكون النتيجة اما ان يعيشوا بلا دين ، واما ان يستبدلوا دينا غير الاسلام بدين الاسلام ، فانتم مسئولون عن ذلك غدا بين يدي الله تعالى فيقال لكم لماذا دفعتم ابناءكم وهم ضعفاء لمن يفتنونهم عن دينهم ويردونهم بعد ايمانهم كافرين ؟

ايها المسلمون

اذا كانت شفقتكم الابوية تدفعكم الى ان تكدوا لابنائكم وتجمعوا لهم العقار والاراضين ليسعدوا في الدنيا وينجوا من شقائها فاحرى بهذه الشفقة نفسها ان تدفعكم الى حفظ دين ابنائكم لتحرزوا لهم سعادة الاخرة وتنجوهم من شقائها وعذابها وليحرزوا السعادتين وينالوا الحسنيين .

ايها المسلمون

اننا لا نجد بدا من ان نسدي اليكم النصح خالصا ونتلو عليكم (١) حكم الله الرهيب فيمن ادخل اولاده في هذه المدارس . ان من ادخل ولده او قريبه هذه الدور وهو يعلم انها اعدت لاخراج الناس من دينهم فهو مرتد عن الاسلام (٢) لم يكن الله ليغفر له ولا ليهديه سبيلا الا قد بلغت اللهم فاشهد ليلغ الشاهد الغائب

ايها المسلمون

ليست المضار الناجمة من دخول هذه المدارس مقصورة على المسلمين في امر آخرتهم بل هي تتعداها الى امر دنياهم واننا نعيذكم بالله من يوم تشطر فيه الاسرة المصرية شطرين ، شطر يدين بدين الاباء والجدود وهو دين الاسلام وشطر آخر يتشكك في الاديان كلها او يدين بدين يتلقفه من هذه البيئات فيقع في الاسرة بقدر هذا الاختلاف فتنفصم العرى وتنحل القوى ويقع في الامة من الفرقة بقدر ما وقع في الاسرة نسال الله ان لا يكون فأبعدوا هذا اليوم ولا تصوبوا سهامكم الى نحوركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانه ليس احق من امة تسعى بقدمها الى هلاكها تبحث عن حتفها بظلفها .

« هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو إله واحد وليذكر اولوا الالباب »

كله للمسلمين ولحكومتهم وللجزائر كلها التي نود لها — امة وحكومة — ان تعيش في رخاء ووئام مترقية في درجات الكمال

انقضى الاحتفال قرب منتصف الليل وخرج الناس كلهم مبتهجين آملين ان تعم امثال هذه المدرسة القطر كله .

واننا هنا نجدد شكرنا لجناب سوبربي بجاية ونتمنى ان يكون امثاله في منصبه مثله في سيرته

هذا لاننا نرى حقا علينا ان نذكر الجميل لاهله وان نقول للمحسن احسنت ونرى ان من خير الوطن ان نزرع — بالحق والواقع — الثقة والوئام ، بين الامة والحكام ،

(١) المقصود المعنى لا اللفظ والمراد ان الراضي بالكفر كافر

(٢) قد يكون هذا من عقاب الله تعالى لمن ارتد بعد ايمانه وتمادى على معاندة الاسلام بعد وضوح برهانه

تنبيه

من اراد ان يكاتب الاستاذ عبد الحميد بن باديس في شئون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين او شئون الدروس العلمية او شئونه الخصوصية فليكاتبه بهذا العنوان :

A. BENBADIS
13, Rue Alexis-Lambert, 13
CONSTANTINE

احتجاج

وبراءة عرش العمامرة الكبير واعيان بلدة خنشلة على نائبهم غراب

المعتدى

على « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين »

القسم الذي ينوب عنه هذا النائب في المجلس المالي هو البيضاء وخنشلة وتبسة . واعراش الاولى هم الحراكنه واعراش الثانية هم العمامرة واعراش الثالثة هم النماشة . وقد كنا نشرنا في عدد مضى احتجاج الحراكنة وبراءتهم منه واليوم ننشر احتجاج وبراءة عرش العمامرة المشهور بالقوة والصلابة واعيان بلدة خنشلة وهذا نصه :

نحن معاشر اهالي خنشلة ورجال العمامرة الممضين اسفله نضم اصواتنا الى اخواننا اهالي عين البيضاء وام الباقي ولرفع عقيرتنا بالاحتجاج الشديد معهم لدى جمهوريتنا الفرنسية الديموقراطية ولدى الامة الجزائرية جمعاء باننا ضد ما تقوله غراب النائب المالي عن قسمنا المسكين امام نائب الوالي العام على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي روحنا وانسان عيوننا وبها حياتنا وعليها مماتنا ولا نرضى ولن نرضى ابدا باي شيء يمسها وخصوصا من مثل هذا الجاهل جهلا مركبا الذي قدر له جهل الامة ان يكون نائبا عنها . وما كان احرانا ان نتمثل بقول الشاعر

ان الغراب وكان يمشي مشية
فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة فراح يمشي مشيها
فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيتها واخطأ مشيه
فلذاك كنوه (ابا الجهال)

الامضاء نحو اثلاثين

محفوظة بالادارة

اتحاد وتأييد

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من سكان بلدة باتنة واحوازها

للان هذه الامة الجزائرية العظيمة ما زالت — بحمد الله — توالي تاييدها لهذه الجمعية المباركة لما شاهدت — والفضل لله — من تضحيتها وصبرها وثباتها ثبوت الاطواد رغم الاعاصير الهوجاء التي يثيرها عليها اعداء الحق وخصوم العلم واضداد التهذيب ، ظلما وعدوانا ، فكان من تاييدها ما عرفه كل احد عن الاجتماع العام للجمعية وكان من تاييدها اقبالها لاعضائها حيثما حلوا بالتعظيم والترحيب ، واقبالها على مجالسهم اقبال رغبة واستفادة وتعضيد . وكان من تاييد اقبالها العظيم على صحفها عند بروزها واهتمامها واحتجاجها عندما تظلم بتعطيلها . وكان من تاييدها براءتها من الخونة المناوئين للجمعية في سبيل اغراض قد فضحها الله = والحمد لله = من قريب واعراضها عنهم ومقابلتها لهم اسوأ المقابلة حتى اشفق عليهم من لا يعرف استحقاقهم لما اصابهم وود — والخير في عدل الله — لو لم يصبهم ما اصابهم ، وها نحن ننشر فيما يلي تاييدا من بلدة باتنة واحوازها وهذا نصه :

« الحمد لله

ان سكان بلدة باتنة واحوازها الواضعين امضاءاتهم اسفله يشكرون العمل الصالح الذي قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لرفع حالة اخوانهم المسلمين من الجهة الادبية والاخلاقية والذي هو روح الفكرة الفرنسوية

ويوجهون لرئيس الجمعية المذكورة الوجيه الاستاذ عبد الحميد بن باديس احترامهم ويشكرون سعيه ويضمنون له الاتحاد معه في هذا العمل »

الامضاءات اكثر من اربعمائة

من جميع طبقات الامة

من اهل العلم واهل الفلاحة واهل الصناعة واهل التجارة وغيرهم

فنحن نشكر لاهل باتنة واحوازها ما قاموا به نحو جمعيتهم كما نشكر امثالهم في جميع البلدان ونعدهم اننا لا نبرح نعمل — ان شاء الله تعالى — في هذا السبيل حتى نلقى الله والله المستعان وعليه التكلان

الدروس العلمية

الاسلامية بقسنطينة

يوم السبت ٢ رجب ١٣٥٢ و ٢١ اكتوبر ١٩٣٣ تفتتح — ان شاء الله تعالى — الدروس العلمية الاسلامية بقسنطينة التي يقوم بها جماعة من علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تشتمل الدروس على التفسير الكتاب الحكيم وتجويده وعلى الحديث الشريف وعلى الفقه في المختصر وغيره وعلى العقائد الدينية وعلى الآداب والاخلاق الاسلامية وعلى العربية بفنونها من نحو وصرف وبيان ولغة وادب وعلى الفنون العقلية كالمنطق والحساب وغيرها

تعطى للطلبة المحاويج اعانة من الخبز ويسكنون في بعض المساجد

يجعل على كل جماعة من الطلبة عريف يضبط امورهم ويراقب سيرتهم

يشترط في كل تلميذ ان يكون حافظا للقرآن العظيم او لبعضه كربعه على الاقل وان لا يتجاوز سنه — اذا كان مبتدئا لم تتقدم له القراءة — خمسا وعشرين سنة وان ياتي — اذا كان جديدا — بكتاب من كبير بيته او عشيرته للتعريف به .

وينبغي للطالب ان ياتي معه بفرشه وغطائه فندعو من قبلهم استعداد وعندهم رغبة الى الاقبال على العلم والرحلة في سبيله والله نسال لنا ولهم التيسير والتوفيق وعمل الخير لوجه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من عبد الحميد ابن باديس

« الوهابيون سنيون حنابلة »

ايضاح وتعليق

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

نشرنا في العدد الثالث من هذه الصحيفة فصلا قيما بالعنوان اعلاه لصاحب السعادة الاستاذ الفقيه سيدي محمد الحجوي وزير المعارف بالمغرب الاقصى ، وقلنا ان لنا كلمة نعلق بها على بعض النقط من كلام الوزير نرجئها الى عدد قابل . ووفاء بهذا الوعد الذي قطعناه للقراء نقول : في كلام الوزير من الحقائق الثابتة مالا يخفى على اي منصف لم يعمه الغرض والهوى ، فهو يقرر كما هو الواقع « ان الامام ابا عبد الله محمد بن عبد الوهاب الزعيم الاكبر قد برع في علوم الدين واللسان وفاق الاقران ، واشتهر بالتقوى وصدق التدين ، عقيدته السنة الخالصة على مذهب السلف المتمسكين بمحض القرءان والسنة ، لا يخوض التأويل والفلسفة ، ولا يدخلهما في عقيدته ، وفي الفروع مذهبه حنبلي غير جامد ....» ويقرر ايضا — كما هو الواقع — ان مبادىء الوهابية « التمسك بالسنة والزام الناس بصلاة الجماعة وترك الخمر واقامة الحد على متعاطيها ومنعها منعا كليا من مملكتهم بل منع شرب الدخان ونحوه مما هو من المشبهات ... وغير ذلك من التشديدات التي لا يراها المتساهلون المترخصون (!!!) وكل هذا لا يخالف السنة ....»

ولكنه مع اثباته لهذه الحقائق قال : «...واعظم خلاف بينهم وبين اهل السنة هو مسالة التوسل ، وتكفيرهم من يتوسل بالمخلوق ...» وهذا وهم وهمه سعادة الوزير ، فانه لا يوجد في نفس الامر ادنى خلاف بين الوهابيين وبين اهل السنة الا ما هو موجود بين اهل السنة انفسهم فالوهابيون حنابلة سنيون باتم معنى الكلمة ، وحسبك انه ليس لهم كتب مذهبية للمذهب الوهابي مثلا ؛ بل كتبهم هي كتب الحنابلة نفسها وهم حينما تضموا القضاء الاسلامي في الحجاز لم يجعلوا في محاكمه الشرعية قضاة وهابيين ولكنهم نصبوا فيها قضاة حنابلة وشوافع وحنفية ومالكية واذا كان هنالك خلاف فهو بين المتمسكين بالكتاب والسنة من اهل السنة وبين الجامدين منهم والمتساهلين المترخصين الذين يتبعون اهواءهم . وهنا مسالة جوهرية لا باس بالاشارة اليها ، وهي ان كتب الحنابلة التي يقرؤها الوهابية وغيرهم هي كتب سنة وحديث اكثر مما هي كتب فقهية حنبلية . وهم لا يزالون يؤلفونها على طريقة السلف الصالح وائمة هذا الدين الحنيف ، بخلاف كتبنا نحن المالكية التي يؤلفها فقهاؤنا المتاخرون في المذهب المالكي مثلا فهي خالية من السنة والحديث حتى انك لتقرأ كتابا ذا اجزاء من كتب المتأخرين من اوله الى اخره فلا تكاد تعثر فيه على حديث شريف ولا على اثر من آثار الصحابة رضي الله عنهم . وبعبارة اخرى ان كتب الحنابلة المتاخرين لا تزال كتب سنة وحديث ككتب المتقدمين اما كتب المتاخرين من المالكية والحنفية مثلا فقد خلت كلها او جلها من السنة والحديث ، بل يسوق المؤلفوها الاحكام مجردة عن كل نظر واستدلال . ولا يخفى ان كتب السنة والحديث تجعل قارئها سنيا سلفيا شديد الاتصال بالرسول صلى الله عليه وسلم وشديد الاتصال بالسلف الصالح وبعيدا كل البعد عن التقليد والجمود وبعيدا عن البدع ومحدثات الامور ، ومن هنا جاء الخلاف بين الوهابية من اهل السنة الآخرين ان كان هنالك خلاف .. والوهابيون او حنابلة نجد لا يقولون بكفر من يتوسل التوسل الشرعي ، بل يقولون بكفر من يدعو مع الله الها آخر ، ومن معاني « التوسل » عند الجامدين (من اهل السنة) انهم يدعون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ! فاحسب ان من يطالع كتاب « التوسل والوسيلة » لشيخ الاسلام بن تيمية يرى صدق ما نقول . وهذه العقيدة ليست عقيدة حنابلة نجد وحدهم بل هي عقيدة السلف الصالح وعقيدة أهل السنة جميعا (ما عدا الجامدين منهم والمتساهلين) .

وحسبنا ان مولانا سليمان سلطان الغرب الاقصى قد قبل الدعوة الوهابية وارتضاها — وهو صوفي تجاني — ولم يقبلها الا بعد ان ارسل نجله المولى ابراهيم في وفد من العلماء الاعلام الى الحرمين الشريفين وتباحث الوفد المغربي مع بعض علماء نجد الوهابيين فلما تحقق علماء المغاربة ان الوهابية ما هي الا التمسك بالقرءان الكريم وبالسنة النبوية الصحيحة وافقوا عليها ووافق عليها كلها المولى سليمان . واذا انت تتبعت اخبار هذا الوفد الذي ارسله مولانا سليمان الى الحجاز وماجرى بينه وبين علماء نجد من المحاورة ظهر لك انه لا محل لهذا الاستثناء الذي استثناه سعادة الوزير اذ قال : « الا ما كان من تكفيرهم من يتوسل بالمخلوق » ولا داعي له مطلقا .

ولقد صدق الاستاذ الحجوي اذ قال : ان المسألة سياسية لا دينية وان اهل الدين في الحقيقة متفقون وان الاتراك العثمانيين

هم الذين اثاروا هذا النكير ولهم الذين نشروا هذه الدعاية الكاذبة ضد ابن سعود الاول الذي كان افتك منهم الحرمين الشريفين منذ مائة عام ، وهم الذين استنجدوا بامير مصر محمد علي باشا الكبير فعاونهم هذا على طرد الوهابية من الحرمين وعلى اسر ابن سعود . نعم الاتراك هم الذين سموا حنابلة نجد باسم «الوهابية» وهم الذين نشروا عنهم التهم والاكاذيب في العالم الاسلامي واستاجروا الفقهاء في جميع الاقطار ليؤلفوا ويكتبوا ويكذبوا على حنابلة نجد وهم الذين الفوا كتابا ضد الوهابية ونسبوه الى الشيخ سليمان بن عبد الوهاب شقيق الامام محمد بن عبد الوهاب وهم الذين اخذوا ابن سعود اسيرا الى الاستانة ولكنهم نكثوا العهد الذي عاهدوه بقتاوه غيلة وغدرا . وانا اعتقد ان للاجانب يدا في هذه الحرب التي اثارها الاتراك العثمانيون على ابن سعود فانه يسوؤهم ان يستولي ابن سعود على الحجاز ويسوؤهم ان ينشر فيه الامن والعدل والرحمة وان يحكم فيه بما انزل الله . وكان الحجاز على عهد الاتراك مباءة فوضى وقطع طرق فلما جاءه الوهابية امنوا سبله ونشروا فيه الطمأنينة والعدل . وكان الاتراك في حرب مستمرة مع الامير محمد علي صاحب مصر . ووقعت بينهم وبينه وقائع مؤلمة ذهب ضحيتها آلاف من المسلمين : الاتراك والمصريين ، واتسع الخرق ما بينهما حتى استعدى محمد علي باشا بعض الدول الغربية على الاتراك ، واستعدى الاتراك عليه بالانكليز . وقد تنازل الترك للانكليز عن عدن وعن قبرص لقاء المعونة التي يبذلها الانكليز للاتراك على محمد علي . ولكن الانكليز قد اخذوا عدن وقبرص واخذوا مصر ايضا !! ومعنى هذا ان العداوة كانت مستحكمة بين محمد علي وبين الاتراك الى درجة انه لا يمكن معها اصلاح ذات البين ما بينهما . ولكن لماذا اتفق الاتراك ومحمد علي على حرب الوهابيين وعلى طردهم من الحجاز ؟ والجواب عن ذلك : ان الاجانب هم الذين وحدوا بين الاتراك وبين محمد علي باشا ضد ابن سعود ، وهم الذين جعلوا من جنود محمد علي ومن جنود الاتراك جيشا واحدا يحارب حكومة القرءان ويطردها من الحجاز . لان سياسة مصر وسياسة تركيا كانت يومئذ في ايدي الاجانب يفعلون بها ما يشاءون .

❀❀❀

بقي شيء واحد وهو قول الوزير : «ان مؤسس هذا المذهب هو شيخ الاسلام ابن تيمية ، واشتهر به ابن عبد الوهاب . والواقع ان مؤسس هذا المذهب ليس هو ابن تيمية ولا ابن عبد الوهاب ولا الامام احمد ولا غيرهم من الايمة والعلماء . وانما مؤسسه هو خاتم النبيين سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، على انه في الحقيقة ليس مذهبا ، بل هو دعوة الى الرجوع الى السنة النبوية الشريفة والى التمسك بالقرءان الكريم . وليس هنا شيء آخر غير هذا ،

وهران السعيد الزاهري

حاشية : عندما وقع هذا الخلاف القائم اليوم بين الامام يحي صاحب اليمن والملك ابن سعود جمات الجرائد العربية في كل قطر تعبر عنه بقولها : « الخلاف بين اهل السنة وبين الشيعة » والمراد باهل السنة اهل نجد والحجاز وبالشيعة اهل اليمن . ويحتج بعض الناس لابن سعود بان اهل عسير هم سنيون شوافع فهو احق بحكمهم ويحتج آخرون لامام اليمن بان عسير هي ارض يمانية .

ز .

زيادة بيان وتحقيق

قد رمى الشيخ محمد بن عبد الوهاب بما رمى به في حياته — بانه يكفر من يتوسل لله وقد نفى هو عن نفسه ذلك ونفاه الكاتبون عنه من بعده . ونحن كنا قررنا منذ سنوات عديدة في دروسنا لتلامذتنا وفي غير دروسنا ان صور هذه المسالة ثلاث : الاولى ان يقول الداعي ياسيدي فلان ، الثانية ان يقول يارب ويا سيدي فلان . وهاتان محرمتان ليستا من الاسلام في شيء . الثالثة ان يقول يارب اتوسل اليك بسيدي فلان ، وهذه مسالة علمية وهي محل الخلاف

وقد رمى الشيخ ابن عبد الوهاب مما رمى به في حياته — بانه يكفر من يتوسل لله بالصالحين من عباده . وقد نفى هو هذا عن نفسه ونفاه الكاتبون عنه من بعده

وها نحن ننقل للقراء من كتاب « صيانة الانسان ، عن وسوسة دحلان » للعلامة الشيخ محمد بشير السهسواني الهندي — ما يبين لهم ذلك ويحققه . قال في ص ١٨٣ :

«وقال الشيخ حسين بن غنام الاحسائي في (روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام) العاشرة قولهم في الاستقصاء لاباس بالتوسل بالصالحين . وقول احمد يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة مع قولهم انه لا يستغاث بمخلوق — فالفرق ظاهر جدا وليس الكلام مما نحن فيه . فكون بعض يرخص بالتوسل بالصالحين وبعضهم يخصه بالنبي (ص) ، واكثر العلماء ينهى عن ذلك ويكرهه هذه المسالة من مسائل الفقه ، ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور انه مكروه فلا ننكر على من فعله ، ولا انكار في مسائل الاجتهاد لكن انكارنا على من دعا المخلوق اعظم ممن يدعو الله تعالى ويقصد القبر يتضرع عند

الشيخ عبدالقادر او غيره يطلب منه تفريج الكربات واغاثة اللهفات ، واعطاء الرغبات فأين هذا من يدعو الله مخلصا له الدين ، لا يدعو مع الله احدا ، ولكن يقول في دعائه اسألك بنبيك او بالمرسلين او بعبادك الصالحين ، او يقصد قبر معروف اوغيره يدعو عنده ، لكن لا يدعو الا الله يخلص له الدين فان هذا مما نحن فيه اه

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الرسالة التي كتبها لاهل مكة بعد مناظرتهم :اذا عرف هذا فالذي نعتقده وندين الله به ان من دعا نبيا او وليا او غيرهما ، وسأل منهم قضاء الحاجات ، وتفريج الكربات ، ان هذا من اعظم الشرك الذى كفر الله به المشركين حيث اتخذوا اولياء وشفعاء يستجلبون بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار فرد عليهم قال الله تعالى (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) فمن جعل الانبياء اوغيرهم كابن عباس او المحجوب او ابي طالب وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسالهم جلب المنافع ، بمعنى ان الخلق يسالونهم يسالون الله ، كما ان الوسائط عند الملوك يسالون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس يسالونهم ادبا منهم ان يباشروا سؤال الملك ، او لكونهم اقرب الى الملك ، فمن جعلهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال الدم والمال اه

وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن سحيم : اذا تبين هذا فالمسائل التي شنع بها منها ما هو البهتان الظاهر وهي قوله اني مبطل كتب المذاهب وقوله اني اقول ان الناس من سبعمائة ليسوا على شيء . وقوله اني ادعى الاجتهاد وقوله انى خارج عن التقليد وقوله انى اقول ان اختلاف العلماء نقمة ، وقوله انى اكفر من يتوسل بالصالحين ـ الى ان قال فهذه اثنا عشر مسالة جوابي فيها ان اقول (سبحانك هذا بهتان عظيم) ولكن قبله من بهت محمد (ص) انه يسب عيسى ابن مريم و يسب الصالحين (تشابهت قلوبهم) ويستوى بانه يزعم ان الملئكة وعيسى وعزيرا في النار فانزل الله في ذلك (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون) الآية اه ، ع .

اين الداعية الكبير؟

طالما قرأنا دروسا ممتعة بأقلام فطاحل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في صحيفتي الجمعية الشهيدتين وفي «الصراط» السوي . وفي هذه المدة الاخيرة لم نر مقالا لمن عنونا بالسؤال عنه صدر مقالتنا وهو العلامة المجاهد الاستاذ العقبي مما جعل الكثير من مواطنينا يتساءلون عن سكوت هذا الداعية العظيم والرجل الكبير الذي علم الامة من اين تأكل الكتف وقد سالونا عنه مشافهة وكتابة وكلهم يتسائلون على سكوت هذا الداعى الى الله بالكتاب والسنة بعد ما تعودوا منه ان يسلم على عباد الله الصالحين في كل عدد يبرز بعد استشهاد اخيه .

فان كان سكوته للراحة الصرفية فانها لا تعذر حضرته اذ لا تسوغ له الراحة ونحن لا نزال في معمعة مقاومة الجهل والبدعة والفساد

وخلاصة القول اننا باسم الاصلاح الذي عرفناك به جمعيتكم في ضرف سنتين نرفع عقيرتنا ونقول بلسان واحد لسعادته : لا تحرمنا من دروس وعظك وارشادك بواسطة جرائد المصلحين لتفرسوا في القرى والبوادي — كما غرستم في المدن روحا طيبة واعتقادا راسخا واسلاما صحيحا .

عن اعيان قرية تاملوكة

شيباني محمد

ضيف معتبر

وصحافي مقتدر

في يوم الجمعة الماضي حل بقريتنا الصحافي النقاد الشيخ عباسة صاحب جريدة المرصاد فاجتمعنا به وحادثناه سويعة كانت من ابهج الساعات بادبه الغض ونفسه الابية ونكته اللطيفة وبكل اسف ما سلم حتى ودع ، صاحبه الاكبار والاجلال في الحل والترحال عنهم شيباني محمد

الى المشتركين الكرام

ان لجنة هذه الجريدة اوفدت الى المشتركين في هذه المدن سكيكدة ، عزابة القل سيدى مزغش ، الحروش والسمندو — حضرة الشيخ محمد الامين الزقوطي وجمعية العلماء ترجو من قراء صحيفتها ان يؤيدوا هذا الشاب العالم

السنة

تنتشر وتنتصر

جاءتنا الرسالة التالية من الاخ صاحب الامضاء في بلاد القبائل وفيها ما ينشرح له صدر كل مسلم يحب السنة ويمقت البدعة من اعضاء بتعليم النساء حقائق الدين ومن ابطال بدع الجنائز ومن قيام الاخ الشيخ بلقاسم بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومن سرعة انقياد الناس وهذه كلها من اثار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفضل رب العالمين نسأله التوفيق والتثبيت والمزيد :

في ليلة السبت ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٥٢ ختمت انفاس الاصيلة التقية البرة زوج اخينا وصديقنا الفضال السيد بوعناني عمر عن سن لا يتجاوز العشرين . جاءها الاجل المحتوم اثر انفاس وقد كانت على غاية من الطاعة لزوجها وقد علمها ما يخصها في دينها من العقيدة السلفية النقية من شوائب الشك والاوهام وما الى ذلك مما يلزمها في عباداتها شان المصلحين الحقيقيين في اصلاح انفسهم ومن اليهم

ومن الغد شيعت جنازتها في غاية الهدى والسكينة ليس فيها شيء مما ينافي الشرع العزيز من رفع الاصوات بالبردة والذكر او القرءان بل سار الناس بها ساكتين صامتين خاشعين متفكرين في الموت وما بعده ممتثلين امر الله تعالى وما امر الا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وقد روي : (لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار) فهذا قوله مؤيد بفعله وفعل اصحابه والسلف الصالح من التابعين فقد كانت جنائزهم على غاية من الصمت كان على رؤوسهم الطير

وقد اتفقت ائمة المذاهب الاربعة على ان رفع الاصوات امام الجنائز من البدع المنكرة .

وما احدث اليوم وقبل اليوم بكثير هو مخالف لما كان عليه اهل القرون المشهود لها بالخيرية

ومن أراد من اخواننا الطلبة الطالبين للحقيقة من غير تعنت ولا خضوع للعوائد المعتادة — ان يطلع على الحقيقة الناصعة من نصوص الشريعة وما قاله ائمة المذاهب الاربعة الاعلام في هذا الشان فعليه بكتاب « الابداع في مضار الابتداع » فان فيه ما يشفي الغليل

وقد اطلعنا استاذنا الشيخ بلقاسم بن عمار البسكري على ذلك فجزاه الله خيرا على اجتهاده في تبليغ الشرع الى الناس ولم يال جهدا في تنفيذ ذلك — زيادة على التبليغ — عند من يسمع كلامه

ونحن بفضل الله — جماعة تاورارت وما حولها من القرى — الين الناس طبيعة في الانقياد الى الحق اذا ظهر . فمن حين جاءنا وهو يصارحنا بالحقائق الشرعية في مجتمعاته ودروسه وقد ابطل علينا كثيرا من العوائد الممقوتة التي كانت على تطاول الزمان راسخة فينا ورثناها ابا عن جد وقد اقتلعها بما اوتي من ايمان صادق وشجاعة وثبات في سبيل الحق

وكلما اراد ان يعارضنا في حاجة الا طالبناه بالدليل فيطلعنا عليه فيقوم علينا الحجة بعد ذلك في تنفيذ العمل . وقبل رفع الجنازة خطب في الناس فعرفهم ماهي السنة في الجنازة وما هي البدعة فامتثل الناس امر الله في ذلك . هذا واننا — وان كنا لسنا اهلا للارشاد — فوجه كلمتنا الى ساداتنا مشائخ العلم من باب التذكير « وذكر فان الذكرى تنفع المومنين » ان يقوموا بواجبهم الذي نحو امتهم من تبيين السنن للناس فان البدع طمت والعوائد الممقوتة عمت وما من بلد او قرية في البوادي او الحواضر الا ولهم عوائد اثمت على دينهم واخلاقهم واموالهم فهم يتداينون ولو بالربا لاجل اعراسهم ومآتمهم يتسابقون بذلك ويتفاخرون ويتكاثرون حتى اصبحت جل املاكهم رهائن عند اليهود

فيا ايها العلماء الاعلام ، مصابيح الظلام كونوا حقيقة مصابيح تستضيء بارشاداتكم

عنابة من مكاتبنا

كيف دخل الحافظي عنابة

وكيف خرج منها

دخلها متشعب الاطماع عظيم الآمال بين الشك واليقين

وخرج منها منكسر الخاطر بخفي حنين

يمم الحافظي « برنة » بدعوة من بعض الغارين المغرورين تنفيذا لسعي وتمايد (المهيدي) منذ اسابيع فنزل يوم الجمعة ١٥ سبتمبر ضيفا مبجلا على الزاوية العليوية وكان شاكا مترددا في بلوغ مراده من اهالي بونة وترويج بضاعته بينهم غير ان رائده ودليله لم يزل يغريه ويؤكد له بان عنابة خاوية على عروشها من العلم والعلماء واتباعهم ؟ وقد خرج من دور الشك والوهم الى دائرة الظن او اليقين بدون تروٍ عندما تراءت له بوارق خلابة وسمع وعودا عرقوبية من شيعته ومن بعض الطلبة المذبذبين الذين لا اخلاق لهم ولا ثبات الا مع (العريبات) لخسب الورم شحما ، ويظهر انه نسي النظر في طوالعه او اسطرلابه ليعلم الحقائق المغيبة وبقي نفسه شر نتيجة اعماله من . التغليط والتخليط . ولكن من ابن يتذكر وقد نزل مصحوبا بفائق مقتدرين فاذا به بين طائفة غارة مغرورة وفائقة مفتولة فما فارقها ضوء ذلك اليوم وارخى الليل سدوله حتى ابتدأ عمايه او بعبارة يبطل الحق ويستتر ويحق الباطل وينصره فكنت تسمع بعد سرد ءايات من الكتاب الكريم ونحن نعتقد ان ضميره يوبخه ان كان له ضمير لانه يتشدق بها ولا يعمل بمضمونها ضروبا من التمويه وقلب الحقائق ماجعل لحى ضحايا الجهل والغرور ترتعش ورءوسهم تميد كانهم سكارى وما هم بسكارى ولكنهم معذورون اذ هم اهل الشطحات وارباب ..... فاغتر الحافظي وبان له بما راى وما سمع انه في وسط كتب له فيه النصر والتأييد وان امنيته تحققت بسهولة وعما قليل يتبوأ منها كرسي رئاسته المنشودة . . !

تفرق الناس في شغل وفي شغل وبات الشيخ يناجي احلامه ويقوى اطماعه ومن الغد اصبح يترقب ظلام ليله بفارغ صبر ليفرغ ما بقي بجعبته ويستريح من بنات صدره العانسة منذ اعوام ولم نحظ بقبول من ابناء الجزائر ولو بابخس الاثمان حان الوقت وجدد مسامرته او تخليطه وكان كلامه لا يخرج عن حدود الجمعيتين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعيته رغما عن كونه استغرق ساعة ونصفا مع وجود الفرق بين الكلامين اذ له اغراض ومطامع اشعبية معلقة على جمعيته يهرول وراءها كما له ضغائن لبيقة ومكائد مشعبة نحو الجمعية التي كانت وما زالت حجر عثرة في طريقه وطريق كل انتفاعي دجال يريد بقاء الامة بعيدة عن العلم والاسلام الصحيح في زوايا الاهمال ويحاول استعبادها واستغلالها اكثر فاكثر اقتضى الحال ومن هنا صار يتفنن في اساليب الاعراب عن صلحه المنشود والمنشور بين اعمدة اخلاصه ، ويضمر الحسر والغضب على جمعية العلماء لعدم قبولها اياه مع تجاهل السبب ونسي ان شروطه منافية للصلح والعلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واستمر في تحامله على العلماء بالتبز والاغتلاق وانهم وهابيون لا يعرفون بالاية ولا يعملون بما دونوه في كتبهم من الاحكام الفقهية

الامة في دينها وفي دنياها قوموا بواجب الارشاد فانكم مسئولون امام ربكم والمسئولية الملقاة على كواهلكم عظمى فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فهذه كلمتنا اليكم راجين منكم ان تجعلوها نصب اعينكم وان تعملوا فالله لا يضيع اجر من احسن عملا .

وفي الختام نستقبلوا فائق الاحترام

تاوريرت — عيسى بن محمد

وانه وشيعته هم السنيون وفي سلوك طريقتهم والتشبث باذيالهم سعادة الدارين فارتاحت ضمائر شيعته لما سمعت من شيخها المذبذب واكدت له ان ما فاه به من الحقائق المزعومة جمع القلوب على محبته ولم يبق معارض او مناصر للعلم والعلماء او مؤيد للحق غيور عليه فاغتر بسرابهم ولم يذكر قوله تعالى « ان ربك لبالمرصاد » وانه سبحانه وتعالى يحق الحق ويبطل الباطل واوكرة المتفيقهون المبطلون والحق لا يعدم انصارا .

تم نفثاته وانفتق خزعبلاته وبات يحلم كالامس وما جاء ضحى الغد حتى شاع وذاع ان الاذن قد دير له بالقاء خطاب في الجامع الكبير فانتشرت شيعة العليوي في البلد لدعوة الناس فضلا عن اطلاق براح ، وما طرق هذا النبأ اسماع رجال بونة الاحرار وحضرت ساعة الحافظي المعينة حتى هرعوا الى المسجد من كل فوج على مختلف طبقاتهم ففصت افنيته واكتظت رحابه وبعد اداء مكتوبة العصر اوفى بالشيخ يتقدمه دليله الشطاح وما اشد سرور عندما شاهد ذلك الجمع الحافل وكيف لا وقد شاهد اقبالا لم يتصوره وهمه ولا حلم به في سائر انحاء القطر ولم يدر ما وراء الاكمة وان القوم حضروا لسخطه وخبطه لا لتخبطه ولا لتغليطه جلس اولا في المحراب وكل يرمقه شزرا ما عدا فقيه ثم صعد المنبر باقتراح من شيعته وناوله الامام (١١) عصاة العمودة فسقطت من يده في الجملة ثلاث مرات حتى اضطر لتركها وتمسك (بدربوز) المنبر اذ الاول ليس من شانه ولا عادته

شرع الحافظي في اعادة سرد الايات وفي اثناء ذلك سمعنا صوتا من سدة المسجد : (فاقوا) فدخلت اوجه الشيعة المتهللة وشيخهم في طور الاصفرار وانكشف لهم ما وراء الستار وذهل الحافظي فاشير عليه بالتمادي وما كاد يفوه بكلمات بعد سرد الآيات حتى ارتفعت الاصوات بالسخط عليه وعلى شيخه العليوي من كل جانب واسمع ايضا الفاظا بذيئة وهذا اخذ مني العجب مأخذه حيث لم يكتف بالقول مع ارتعاد فرائصه والمجلج لسانه ولكن ازال عجبي قول الحكيم — العبد يردع بالعصى ، والحر تكفيه المقالة — وفي الحال نادى مناد ايها الناس اخرجوا اخرجوا فتأمروا مبادرين وتجمهروا بصحن المسجد وخارجه محيطين به من كل جانب وعلا الضجيج : اخرجوه اخرجوه اخرجوا الحافظي اخرجوا بائع الذمة اخرجوا نصير العليوي وخديمه . عند ذاك شاهد الموت الاحمر بعينيه فانقلب فرحه ترحا وسروره غما وصار يفكر في الخروج من هذا المأزق والى اين الفرار وكيف النجاة فبادر العليويون الى الكوميسارية واعوانها — النجدة النجدة ان القلب من شيخنا قد انفعل واغتم وخطبه عاينا قد طم . بقي مختفيا بالمسجد هنيهة حتى قدم بعض الاعوان مع رئيسهم .... فاخرج محروسا بهم تعلوه الكآبة منتقع اللون مرتجف الفؤاد ، وما تخطى باب المسجد حتى دخل في دور الطماطم والبيض وحتى الهندي رغما عن كونه محاطا بالاعوان ودفاعهم . وانكشف عن ما وراء هذا بما نشرته الصحف الفرنسوية والعربية ، وقد علمت ايها القارئ الكريم الدخول في ضمن ما تقدم اما الخروج ففي الحقيقة انه بسيط جدا فبعد فراره في سيارة احضرت لهذا المهم وحتى هي شملها سخط الله فامطرت عليها حجارة من سجيل وكثر الصياح والضجيج حولها مدة سيرها الى فرع الزاوية العليوية بحارة (اجواقبل) بقي بها مستترا تحرسه شيعته حتى اتاه على الساعة الحادية او الثانية عشرة ليلا امر رسمي يقتضي عدم السماح له بالمبيت فيها فغادرها حالا غير مأسوف عليه الى قرية مندوبي قانعا من الغنيمة بالاياب ولسان حاله يردد :

وما بعض الاقامة في ديار
يهان بها الفتى الا بسلاء

فيجيبه لسان حال الامة بقول الآخر :

وكنت اذا حللت بارض قوم
رحلت بخزية وتركت عارا

قضي الامر والحمد لله رب العالمين

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

براءات القبائليين

من شيخ الحلول والخافظي

ومن تبعهما

امتلأ مكتب الجريدة بالبراءات المتوالية من اخواننا القبائليين من هذين الشخصين ومن تبعهما منها من قرية الشريعة ومن عرش ذراع قبيلة ومن فرقة تقليعت ومن فرقة المطبة ومن فرقة إشبوا ومن فرقة تزقرث يغرها وقد تجاوز عددهم المئات فيهم امراء كانوا خدعوا فدخلوا طريقة الحلول وانقذهم الله منها وكلهم يرغبون نشر اسمائهم وخصوصا اهل قرية الشريعة ونحن نعتذر لحضرتهم على الاقتصار على هذا المقدار من النشر اضيق مجال الجريدة عن نشر الجميع

واليوم قد علم الناس كلهم براءة الامة كلها من هذين الشخصين وامثالهم من الدجالين الخائنين وقد برهنت الامة على ذلك بالفعل في بلدان عديدة من البلدان التي مر عليها ذلك المخذول فلا نرى بعد اليوم حاجة الى نشر براءة كتابية اخرى واذا لم يكف المخذول ما لقيه وشاهده من سخط الامة وغضبها فليجرب خرجة اخرى ونحن وان كنا نرد ان باقي كل ما لقي من الاهانة والاذى ولكن هكذا اراد الله الحكم العدل قصام الجبارين ومبيد الظالمين وفاضح الخائنين وهكذا كانت نتيجة وجود عاملين ناصحين مخلصين لا يدعون لا نفسهم ولا يريدون من احد جزاء على عملهم ويصبرون على كل البلاء الذي لحقهم من جهات عديدة في سبيلهم ، ووجود مفسدين مشوشين مبيوعين مقابلين لهم ، فكان من نتيجة هذا التقابل ان تنبهت الامة بسرعة للفرق الواضح بين الفريقين والبون الشاسع بين الدعوتين وبضدها تتميز الاشياء كما قيل ، فحمت حماتها وقالت كلمتها ورجع المخذول يتعثر في اذيال الخيبة والعار ، والذل والصغار وعادت عاقبة البغي على الظالمين وحقت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم .